

## المحاضرة الخامسة

تنقيط القرآن الكريم والشبهات المثارة حوله

قراءة وحفظ القرآن الكريم

نقل القرآن عبر العصور

لغة القرآن الكريم والشبهات المتعلقة بها

علم رسم المصحف

نعني برسم المصحف الخطّ الذي كُتِبَ به في عهد عثمان رضي الله عنه، وهو خطٌ متميز يختلف بعض الشيء عن القواعد الإملائية التي وضعها علماء اللغة بعد كتابة هذه المصاحف العثمانية بحقبة من الزمن. أو هو عبارة عن رسم الكلمات في المصحف من ناحية عدد حروف الكلمة ونوعها

موقف العلماء من كتابة المصاحف بغير الرسم العثماني:

ذهب الجمهور إلى وجوب كتابة المصاحف بالخط الذي كتبت به في عهد عثمان رضي الله عنه - وعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين. يروي الداني أن الإمام مالك رضي الله عنه قيل له: "أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتابة الأولى"

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك

أشهر المؤلفات في رسم المصحف :

١- هجاء المصاحف" لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي "ت٤٣٧ هـ"

٢- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار" للداني،"ت٤٤٤ هـ".

٣- كتاب "المحكم" في نقط المصاحف للداني أيضاً.

٤- كتاب "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل" لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان المراكشي، الشهير بابن البناء "ت ٧٢١هـ

علم النقط والشكل

دواعي النقط والشكل:

كانت المصاحف العثمانية مجردة من نقاط الاعجام ومن الحركات ،خلو الكتابة العربية في تلك الحقبة منها وبقيت الكتابة العربية على ذلك النحو حتى النصف الثاني من القرن الأول الهجري

ولما اختلط العرب بالعجم شاع اللحن في الكلام العربي، وشاع اللحن أيضاً في القرآن الكريم بين الصبيان، فاضطر المسلمون أمام هذه الظاهرة الخطيرة أن يضبطوا المصاحف بالنقط والشكل حتى يصحح الناس قراءتهم على ضوئها.

وتجمع المصادر العربية القديمة على أن أبا الأسود الدؤلي ت (٦٩) هو أول من وضع الحركات التي تعتمد على النقاط الحمر ،وكان ذلك في البصرة ،فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف ،والكسرة نقطة تحت الحرف والضممة نقطة أمام الحرف وجعل التنوين نقطتين وروي انه سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} .فقرأها يجرُّ اللام في كلمة "رسوله"، فأفزع هذا اللحن أبا الأسود، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله

وتنسب المصادر العربية إلى أن نصر بن عاصم الليثي البصري (ت ٩٠) وهو تلميذ ابي الاسود الدؤلي اخترع نقاط الإعجام التي تميز بين الحروف المتشابهة في الرسم، مثل الدال، والذال، والراء والزاي .

ثم جاء بعدهما الخليل بن احمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠) إذ "جعل الحركات حروفاً صغيرة مكان النقاط الحمر، وكذلك وضع الخليل علامة للهمزة والتشديد...."

حكم نقط المصحف وشكله:

- ١- ذهب جماعة من السلف الصالح إلى أنه ينبغي إبقاء المصاحف الأولى على ما هي عليه من غير نقط ولا شكل، مبالغة في المحافظة على رسمه كما هو من غير زيادة فيه
- ٢- وقال الجمهور من السلف والخلف: يجوز نقط المصحف وشكله؛ لأن الضرورة إليه ملحة، وهو لا يخلُ بالرسم، وإنما يزينه ويكمّله، ويعين القراء على قراءة القرآن من غير لحن. قال النووي: نقط المصحف وشكله مستحب؛ لأنه صيانة له من اللحن والتحريف.

الشبهات المثارة حول رسم المصحف، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر منها :

- ١- يقولون ألا يكفي في الطعن على جمع القرآن ورسمه ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا﴾ { أنه قال إن الكاتب أخطأ والصواب حتى تستأذنوا

ونجيب على هذه الشبهة

أولاً: بما أجاب به أبو حيان إذ يقول ما نصه إن من روي عن ابن عباس أنه قال ذلك فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين وابن عباس بريء من ذلك القول

ثانياً: أن القراء لم يرووا غير قراءة تستأنسوا فلو كان ذلك النقل صحيحاً عن ابن عباس لنقلوا عنه أنه قرأ تستأذنوا

- ٢- يقولون ألا يكفي في الطعن على جمع القرآن ورسمه ما روي عن ابن عباس أيضاً أنه قرأ

( أَفَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ) ( أفلم يتبين ) فقيل له إنها في

المصحف ( أفلم ييأس ) فقال أظن الكاتب كتبها وهو ناعس

ونجيب

أولاً : بأنه لم يصح ذلك عن ابن عباس

ثانياً : قال أبو حيان بل هو قول ملحد زنديق

ثالثاً :وقال الزمخشري ونحن ممن لا يصدق هذا في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

٣- يقولون من وجوه الطعن أيضا ما روي عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى ﴿وَوَصَّىٰ رَبُّكَ آلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ إنما هي ووصى ربك الترتق الوالو بالصاد وكان يقرأ ووصى ربك ويقول أمر ربك إنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد وروي عنه أنه قال أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم ( ووصى ربك )

ونجيب عن ذلك كله

أولاً بما أجاب به ابن الأتباري إذ يقول إن هذه الروايات ضعيفة

ثانياً أن هذه الروايات معارضة للمتواتر القاطع وهو قراءة وقضى ومعارض القاطع ساقط

ثالثاً أن ابن عباس نفسه وقد استفاض عنه أنه قرأ وقضى وذلك دليل على أن ما نسب إليه في تلك الروايات من الدسائس الرخيصة التي لفقها أعداء الإسلام ،هذه بعض الشبهات التي اثرت حول رسم المصحف وهي كثيرة اوردها الزرقاني في كتابه مناهل العرفان ورد عليها

قراءة وحفظ القران الكريم

اهداف القراءة يمكن اجمالها بالنقاط الاتية

١- قراءة القران وسيلة من وسائل الدعوة

٢- قراءة القران عبادة

فضل تلاوة القرآن

- ١- روى البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)
- ٢- وذكر البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا تقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف "
- ٣- عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) يقول : ( اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)
- ٤- وروى مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران " والاحاديث في فضل القرآن كثير لا يسع المجال لذكرها اكتفينا ببعضها